

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

عَجِّلُوا بالصلاة والتوبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

عند تلاوة الصلوات [من المؤذن]، الصلاة والسلام بعد إعلان وفاة الميت، يقولون "عَجِّلُوا بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَعَجِّلُوا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ". سارعوا إلى الصلاة. صلُّوا قبل انقضاء وقت الصلاة. أو إن لم تتمكنوا من الصلاة، فاقضوها. لا تتركوها تمامًا، ولا تدعوها تذهب سدى. لا شيء يذهب سدى. سيحاسب على ذلك في الآخرة. سيُجبر من لم يُصلِّ على الصلاة في الآخرة. كل صلاة تعادل ثمانون عامًا من العمر. هنا، ثمانون عامًا هي في جوهرها عمر الإنسان بأكمله. إن لم يصلُّوا في الدنيا، فسيصلُّون في الآخرة. حتى لو لم يصلُّوا لآلاف السنين، سيحاسبون حتمًا في الآخرة.

ثانيًا، "وَعَجِّلُوا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ". تُبْ قبل أن تموت. تُبْ واستغفر الله ﷺ. لأنه لا مغفرة بعد الموت. إن ارتكبت ذنبًا أو معصية في الدنيا، مهما كان ما فعلت، فله حلّ وأنت حيّ. تُبَيِّن الشريعة بوضوح كيف يُغفر لك كل ذنب. لكن الأهم هو التوبة. التوبة قبل الموت. بالطبع، كما قلنا، عند التوبة، هناك حقوق وواجبات معينة على الآخرين يجب مراعاتها، وتتوب وفقًا لذلك. أفضل ما في الأمر هو التوبة كل مساء، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "أتوب وأستغفر سبعين مرة في اليوم". عندما قال الصحابة "أنت بريء من الذنوب، خلّقك الله بلا ذنب"، قال "أفلا أكون عبدا شكورا". بالتوبة، يكون المرء قد شكر الله. لذلك، من الضروري المداومة على التوبة والاستغفار كل يوم. لنلا تبقى ذنوبنا إلى الآخرة، فلا يبقى شيء في أعناقنا بعد الموت.

لذلك، التوبة مهمة. كالصلاة، التوبة مهمة جدًا. يظن هؤلاء أنه لن يحدث لهم شيء، فيرتكبون كل أنواع الشرور والفحشاء، ثم يظنون أنهم نجوا. لا نجاة إلا بالتوبة. إن تبت، نجوت. وإن استمررت، كان عقابك شديدًا. يقولون "لقد دُمِرت حياتي". هذه هي الحياة التي سنُدَمِّرُ حقًا إلى الأبد. سيُعاقبون حتمًا على الشر الذي ارتكبوه والشر الذي علّموه لغيرهم. أيًا كانوا، لا فرق بين كبير وصغير. ما لم يتوبوا، فسيعاقبون حتمًا. لذلك، نسأل الله ﷻ أن يغفر لنا. نقول "توبة، أستغفر الله". ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 شباط 20 / 2026 شعبان 1447
صلاة الفجر — زاوية أكبابا، اسطنبول